في الذكرى الأربعين لتأسيس الصحيفة .. لقاءات مع زملاء المهنة وأحاديث عن مسيرة زاخرة بالعطاء

14 أكتوبر صرح إعلامي رائد وصانعة كُتّاب الحرف والكلمة الأمينة

صحيفة (١٤ أكتوبر) مؤسسة صحفية عريقة، ومدرسة صحفية في تاريخ الصحافة اليمنية، فقد اشتغل فيها رواد مرموقون، وتخرج منها كوادرا صحفية معروفة في الساحة الصحفية.

ولئــن كانت الصحيفة بهذا العمــق التاريخي والإعلامي.. إلاأنهاظلت تصر فــي كل المنعطفات وتحت ظروف الامكانات المتواضعة أن تقدم الجديد.

وهاهــي اليــوم تحاول أن تلبس ثوب حداثتها.. فمع لماضي والحاضر وآفاق المســتقبل نبحر في عولم هذه الصحيفة العريقة .

كتب /عمر عبدربه السبع

أصدر الرئيس قحطان محمد الشعبي ـ رئيس جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية قراراً جمهورياً بإنشاء مؤسسة 14 أكتوبر للطباعة والنشر بتاريخ 21 يناير 1968م، وقد نشر هذا القرار في العدد الثاني من صدور ((صحيفة 14 أكتوبر)) في يوم الأحد بتاريخ 21 / 1 / 1968م الموافق 21 شوال 1387هـ.

وقد تمّ تعيين المناضل السياسي، المثقف، الأديب، والكاتب الصحافي الثوري، عبدالباري قاسم ـ أول رئيس مجلس إدارة ، ومدير عام لأول مؤسسة وطنية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، تلك هي مؤسسة 14 أكتوبر.

كما شغل في الوقت نفسه منصب أول رئيس تحرير لأول صحيفة يومية رسمية تصدرها الجمهورية الوليدة من العاصمة عـدن وهي ((صحيفة 14 أكتوبر)) التي صدر العدد الأول منها في 19 يناير 1968م صبيحة الذكرى العشرين بعد المائة للاحتلال البريطاني لعدن.

وقد شارك الأستاذ عبدالباري قاسم في تنظيم الجهود التأسيسية الأولـى لإنشاء الصحيفة والمؤسسة معا، ويعود إليه أيضاً شرف اقتراح تسمية الصحيفة والمؤسسة باسم ((14 أكتوبر)) 1963م كنقيض ونفي ليوم الاحتلال المشؤوم لمدينة عدن في 19 يناير 1839م.

لقد صدرت ((14 أكتوبر)) في زمن مبكر قياساً لتاريخ اليمن المعاصر ورغم مخاضها الصعب، إلا أنّها تحملت في مضامينها رسالة وطنية دافعت من خلالها عن وحدة الأرض اليمنية وعن الثورة اليمنية الوليدة وأهدافها، فأسهمت في خلق رأي عام واع ومستنير متمسك بخيارات وأهداف الثورة اليمنّية التي قامت على أنقاض حكم الأئمة الكهنوتي في الشمال والنظام الاستعماري البريطاني في الجنوب.

ولم يأتِ صدور ((صحيفة 14 أكتوبر)) كصحيفة يومية سياسية جامعة لسد الفراغ الإعلامي والـصـحـافـي للجمهورية الوليدة فحسب، بـل كان لبزوغها كثير من المعاني والدلالات كــأول صحيفة يومية وطنية تلبي حـاجـة المـرحـلـة الجديدة في إيجاد صحافة تتماشى مع متطلبات المرحلة ومقتضياتها الراهنة واللاحقة، وفي ذات الوقت تتميز في نهجها وتوجهها السياسي والثقافي وخطوطها العامة عن صحافة ما قبل الاستقلال وإبان الحكم الاستعماري والسلاطيني.

وقد خرجت الصحيفة في عددها الأول يوم الجمعة التاسع عشر من يناير 1968م الموافق 20 شوال 1387هـ بلون أبيض وأسود (لون واحد) وكان عدد صفحاتها (8) صفحات وثمنها خمسة وعشرين فلساً (25 فلساً) وأوراقها من النوع التجاري ومقاس الصحيفة 43 × 29 سم (تبلويد) وكان موقع الإدارة في شارع الملك سليمان في مدينة عدن والـذي كان يحتوي على طابقين، الأعلى لهيئة التحرير والأسفل للفنيين مع آلة سلندر طبع بارز وحروف تنضيد يدوية رصاصية..

وقد خرج أول عدد ((الصحيفة 14 أكتوبر)) من آلة السلندر البارز التي كانت تُلقم أو تتغذى بالورق يدوياً، ورغم صعوبة العمل للفنيين والمحررين معا، إلا أنّ الجميع كانوا يشعرون بلذة العمل ونشوته، وزادهم العمل سروراً عندما كان نتاج جهدهم خروج ((صحيفة 14 أكتوبر)) إلى النور بحسب ما كان مخططاً سلفاً.

أما العدد الثاني فكان بعد يوم إجازة، وكان عدد صفحات الصحيفة أربع صفحات والسعر خمسة عشر فلساً.

وبداية صدور ((صحيفة 14 أكتوبر)) لم يكن شاقاً فحسب، بل كان أيضاً غير مستقر من حيث التبويب وعدد الصفحات وشكل ترويسة الصحيفة وحتى تعاقب مدراء ورؤساء التحرير.

ففي 19 يناير 1970م شغل الزميل محمد البيحي رئيساً لتحرير الصحيفة، وبعد قرابة ستة أشهر تقريباً ذيل اسم الزميل / محمد البيحي في الصحيفة كمدير تحرير، وبعد شهر رأينا اسم واثق شاذلي كمدير تحرير للصحيفة وبالتحديد في عددها الصادر في 31 يوليو 1970م.

في الـسـادس والعشرين من سبتمبر عام 1970م صدر عدد خاص لصحيفتي ((14 أكتوبر)) و((الـثـوري)) وكانت ترويسة الصحيفة تحمل اسم ((26 سبتمبر)) وهذا يؤكد الخط الوحدوي للصحيفة منذ تأسيسها.

وقد تعاقب على رئاسة تحرير ((14 أكتوبر)) زملاء كثيرون أمثال سعيد الجناحي في أكتوبر 1970م كمدير لتحرير الصحيفة.

سالم عمر حسين ـ رئيساً للتحرير خلال عام 1976م، وكان مدير التحرير محمد عمر بحاح، ثمّ الزميل عبدالله شرف في يناير 1979م، ثمّ الزميل محمد عـبـدالـقـوي في نـهـايـة ديسمبر 1979م وكـان مـديـر الـتـحـرير أحمد سالم محمد، ثـمّ جـاء أحـمـد عبدالرحمن بشر في يناير 1982م، وكان مدير التحرير فـاروق مصطفى رفعت ونائب المدير محبوب علي ورأس تحرير الصحيفة في الأول من يناير 1986م عبدالله شرف سعيد، وفي يوليو 1986م ترأس تحرير صحيفة 14 أكتوبر محمد حسين محمد، وكان مدير التحرير منصور هائل وفي نهاية يوليو 1990م عُين عبدالرزاق شائف رئيساً لمجلس إدارة المؤسسة ورئيس التحرير، وكان شكيب عوض مديراً للتحرير، وخلال شهر عُين شكيب عوض نائباً لرئيس التحرير وصعد معروف حداد مديراً للتحرير.

الجدير بالملاحظة هنا أنّه في مايو 1990م أُعيد ترتيب أوضاع المؤسسة وأصبح اسمها مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة النشر وشملت مطابع دار الهمداني وصحيفة 14 أكتوبر فضلاً عن مؤسسة 14 أكتوبر للإعلانات.

مبنى المؤسسة الحالي مزوّدٌ بكافة الأجهزة الحديثة لممارسة مهنة الصحافة

وفي صيف عام 1994م مرّت المؤسسة بظروف عصيبة واحتجبت عن الصدور لفترة وجيزة حتى جاء محمد علي سعد في يناير 1995م رئيساً لمجلس الإدارة، ورئيساً للتحرير، وفي يوليو 1995م عُيّن أمين الحزمي نائباً لرئيس مجلس الإدارة ـ نائباً لرئيس التحرير، وقد استطاع الأخ محمد علي سعد توفير أجهزة كمبيوتر للصف والإخراج في الصحيفة.

وفي يناير 1997م عُين فريد صحبي نائباً لرئيس التحرير وبعد شهر تمّ تعيينه نائباً لرئيس مجلس الإدارة، نائباً لرئيس التحرير بدلاً عن أمين الحزمي.. وكان إبراهيم الكاف مديراً للتحرير في تلك الآونة.

وفي عام 2000م عُين إبراهيم الكاف ـ رئيساً لمجلس الإدارة ـ رئيساً للتحرير وفي أكتوبر 2002م عُين عباس غالب رئيساً للتحرير، وكان عصام سعيد سالم نائباً لرئيس التحرير.

وصدر قرار في عام 1999م بشأن إعادة تنظيم مؤسسة 14 أكتوبر والطباعة والنشر وفصل دار الهمداني عنها.

وظلت المؤسسة رغم ما اعتورها من منعطفات تؤكد قدرتها على الصمود ومواجهة الظروف العصيبة وتسهم في تنوير الرأي العام المحلي من خلال محرريها المحنكين الـذيـن اعتركتهم الحياة وأفـرزت معادنهم الثمينة.

ولقد قـال وزيـر الإعـلام السابق الأستاذ حسين ضيف الله العواضي: إنّ 14 أكتوبر مدرسة صحفية عريقة وشامخة تخرج منها أساتـذة كبار في ميدان مهنة الحرف.. وقال عنها الدكتور يحيى محمد الشعيبي يوم كـان محافظا لمحافظة عـدن : إنّ صحيفة 14 أكتوبر لها دور ريادي في صناعة تاريخ الصحافة اليمنية من خلال عطاءاتها في المنعطفات كافة، التي مرّت بها اليمن، ولها إسهاماتها في تنوير الرأي الوطني للشارع العام والأثر الإيجابي في صياغة كثير من الأحداث التي عصفت بالوطن اليمني.

ففي 9 مايو 2005م جاء القرار الجمهوري بتعيين الأستاذ / أحمد محمد الحبيشي ـ رئيساً لمجلس الإدارة ـ رئيساً للتحرير وعصام سعيد سالم نائباً لرئيس مجلس الإدارة ـ نائباً لرئيس التحرير.

وقد واجه رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير الأستاذ أحمد محمد الحبيشي جملةً من المعضلات التي كانت تعيق العمل الصحفي والتحريري والفني ووقف أمامها بحسه المهني وعقليته الثورية وقراراته الصائبة فانتزع الصحيفة من براثن التخلف وأحدث فيها تغييرات كبيرة في الجوانب الفنية والإدارية والتحريرية يشهد لها كل العاملين، الذين لمسوا الفارق الكبير بين الأمس والحاضر، ويشكرون الله ويثنون على رئيس مجلس الإدارة ـ رئيس التحرير، الذي أعانهم على تسلم مستحقاتهم أولاً فأول، فضلاً عن المكافآت والحوافز التشجيعية الأخرى.

وقد وضع الأستاذ / أحمد محمد الحبيشي خطته للسنتين المقبلتين لإدخال آلة طبع رول ملونة لتلبي طباعة الصحيفة ((صحيفة 14 أكتوبر)) بـ 32 صفحة، 8 ـ 16 صفحة منها بالألوان الأساسية.. مع العلم أنّه قد أضاف في عام 2006م آلة طبع فروخ ملونة (كي بي آ)بأربع وحدات طباعية لخدمة طباعة الملاحق الملونة في المؤسسة وطباعة الأعمال التجارية.. وهذا يعني أنّ مرحلة الطباعة في طريقها إلى التطور، ففي هذا العام ستزود المؤسسة بآلة طباعة فروخ ملونة نوع (كي بي آ) بأربع وحدات طباعية، فضلاً عن آلة فرز أمريكية متطورة وآلة تغليف سلوفان وطابعتين لطباعة جميع أعمال ورق الفليكس.. وسيتم في هذا العام ـ إن شاء الله ـ الشروع في بناء البُنية التحتية (الخرسانية) لاستقبال آلة الطباعة الرول الملونة.

وفي هذه الذكرى الأربعين لتأسيس مؤسسة وصحيفة الرابع عشر من أكتوبر ارتأيت أن أقدّم بعض العاملين في المؤسسة للإدلاء بدولهم فيما كانوا فيه وفيما هم اليوم عليه.. إنّها لقاءات مع زملاء المهنة للحديث عما جال ويجول في صدورهم وما يدور في خلدهم من آراء ..

منصور عبدالخالق
مدير دائرة الإخراج الصحفي اليومية
التعيين 1 / 1 / 1981م

كان المخرج يقوم بعمل ماكت ورقي على الطاولة، ويعطيه المنفذ ليقوم بإلصاق المواد المصفوفة حسب ما هو محدد في الماكت ويدفع للخطاط لوضع الخطوط.

وفي عام 94م تم ادخال عدد اثنين أجهزة ماكنتوش.

ثم بدأ العمل في عهد الأستاذ أحمد الحبيشي بنظام الناشر الصحفي الإصدار العاشر، ثم أنتقلنا إلى أدوبي إن ديزاين، ثم بنظام آخر متطور سهّل لنا عملية الإخراج وهو نظام سي إس 3 المدمج مع الفوتو شوب ووجدنا به امتيازات كثيرة ومتطوره وهذا النظام الأخير الذي بدأ العمل فيه عام 2007م المنصرم.

وهذا النظام متطور جداً ساعدنا كثيراً في تسهيل عملنا ك-مخرجين فنيين وهذا النظام يعطي خيارات كثيرة للمخرج للتحكم بالنص والصورة بكل يسر.

وهو من أحدث الأنظمة في سوق العمل وطاقم العمل أغلبهم من الشباب الذين استوعبوا نظام العمل في المؤسسة.. والعمل في الإخراج الصحفي حالياً صار ممتعاً جداً، بفضل الجهود التي بذلها الأستاذ / أحمد الحبيشي ـ رئيس مجلس الإدارة ـ رئيس التحرير الذي قدّم لنا فرصاً للإبداع والتطوير يوماً عن يوم.. وقد سهل لنا العمل أيضا نظام الشبكة والتراسل الإلكتروني بين النصوص والصور مع كل الأقسام الإليكترونية في آن واحد ومع إدارة التحرير دون حرج.

أما بخصوص الحقوق والمكافآت نقول بصدق وأمانة الحمد لله نتسلمها دون تلكؤ أو امتعاض، حقيقة أستطيع أن أقول وبصدق وأمانة إننا مرتاحون من الوضع الفني والإداري اليوم أفضل من أي وقتٍ مضى.

تنوير أشرف عبداللطيف
التعيين : 1983م

يأتي العمل أولاً من المونو (صف الحروف الآلي المنفردة) أعمال تجارية ومجلات على شكل لوحات رصاص لكل موضوع لوحة.. يتم تصحيح اللوحات من الأخطاء بعد بروفة أولى ثم يصحح من قبل قسم التصحيح ويُعاد إلى قسم الصف اليدوي، لفصل الحروف الخطأ وتصحيحها والعبارات الناقصة والفقرات، ثمّ نقوم بعمل بروفة ثانية للتأكد من الأخطاء التي تمّ تصحيحها في البروفة الأولى، وتعطى للصفاف لعمل ميكب على شكل صفحات حسب مقاس الكتاب المطلوب، مع ترقيم الصفحات وتُقام بروفة نهائية للتأكد من أرقام الصفحات وإن وجدت أخطاء.. بعدها يُرحّل إلى قسم اللوكب (الفرمة) يعمل بتضبيط الفرمات حسب ترقيم الملزمة ونوع الآلة التي ستطبع عليها لاحقاً آلة طبع بارز قرب صغيرة أم كبيرة ـ سلندر بارز.

لكل آلة إطار أو شيز في الطبع البارز كآلة البلاتن الكبير 4 صفحات (دبل فولسكاب) وآلة سلندر إذا كانت أكبر من 4 صفحات طباعة (مجلات وأعمال تجارية كبيرة).

كانت الصحيفة تطبع على آلة السلندر البارز كانت الفرمة من الحروف والعناوين الكبيرة وكانت بخط اليد والصور تعمل بالحفر بقسم الأكليشات.. وتصحيح الأحرف يتم بالصف اليدوي عبر الصناديق الموزعة كل حسب البنط المحدد الموضوع تحت مسميين أبيض وأسود بمختلف الأحجام 12، 13، 16، 18، حتى 36 بنطاً.. وأيضاً الأحرف باللغة الإنجليزية.

أما الأعمال التجارية تصف بالصف اليدوي حسب النموذج ويوزع على الحروف 13، 16، 18 بالحجمين الأبيض والأسود.

يُضاف إليه بالنسبة للخانات البراص رول (الصفر) والليث رول والكوتيشن (مربعات الفراغ) والكرنستون (للفراغات والجداول).

ثمّ يتحول إلى اللوكب لوضعها في إطار حسب مقاس العمل كإخراج فني، قبل الطباعة.

يعتبر الصف اليدوي قاعدة أساسية لمعرفة مقاييس الحروف والكلمات والعمل المطبعي المتكامل من 6 بنوط إلى 72 بنطاً.

وقد توقف قسم (المونو) الممول للحروف وأثر على قسم الصف اليدوي.. وتطور العمل المطبعي بعد ذلك والحروف تطورت من الرصاص إلى عمل الحروف بالكمبيوتر الصف الضوئي (تنضيد ضوئي)، حيث سهلت كثير من العمل وأزاحت عمل الرصاص من عمل يـدوي وبشكل قالب رصاص إلى مادة ورقية ومن ثمّ العمل بالكلك أو الفيلم.

والعمل الجديد زاد من إنتاج الصحيفة ومن جودتها، وأراح العامل من الجهد اليدوي الزائد عن حده، إلى الجهد الذهني الممتع.

جميل محمد إمداد
التعيين 17 / 7 / 1977م
مدير الاخراج الصحفي (سابقا)

(مؤسسة 14 أكتوبر للطباعة والنشر والإعلان) هكذا كانت التسمية في مهدها، والتحقت بهذه المؤسسة للعمل فيها بتاريخ 17 / 7 / 1977م.. كمتدرب على آلة الطباعة الروسية الصنع والتي كانت تُطبع الصحيفة اليومية 8 صفحات على 4 طبعات كل طبعة صفحتان وعملية التعطيف تتم يدوياً عن طريق عمال وعاملات في المؤسسة.

انتقلت بعدها إلى قسم الطباعة البارز كمساعد طباع على الآلات الألمانية غربية (هيدلبيرج)، ثمّ انتقلت إلى قسم الطباعة الحديثة (الأوفست) بعدها إلى قسم المونتاج كفني مونتاج ولحسن أدائي بالعمل طلب مني الالتحاق بدائرة الإخراج الصحفي في العام 1980م من القرن العشرين الماضي، وكنت أعمل كمساعد مخرج للزميلين قيس أحمد حسن ونصر صالح، حيث تمّ ترشيحي لدورة في مجال الإخراج الصحفي إلى بيروت وللأسف الحرب الأهلية في لبنان لم تمكني من اللحاق بالدورة، فتم ترشيحي إلى دورة أخرى في صحيفة (الوطن) الكويتية، وتدربت على فنون العمل الصحفي على أيدي خبرات عربية لبنانية وفلسطينية، وتمّ إخراج كثير من الصفحات على الصحف الكويتية.

عملت كمخرج لصحيفتنا 14 أكتوبر في ظل قيادة الأستاذ أحمد الحبيشي للمؤسسة من قبل واستفدت كثيراً من توجيهاته لنا وملاحظاته الفنية على الإخراج.

في الماضي كانت الصحيفة تصف على آلة الرصاص (اللينو تايب)) ويتم جمع حروف الرصاص على الفرمات بعدها يتم فصل المواد بحسب التصميم المعد من قبل المخرج الذي يتسلم توجيه مباشر من قبل سكرتير التحرير لوضع المواد بحسب أهميتها ووضعها على التصميم (الماكيت).

عملية الطباعة في الماضي كانت تستغرق 12 ساعة يومياً.

بعد إدخال الآلات الأوفست وصلت عدد ساعات الطباعة من 4 إلى 6 ساعات يومياً.. وعند تشغيل آلة الجوس الحديثة تمّ طباعة الصحيفة بأقل

←

منصور عبدالخالق

تنوير اشرف

جميل امداد

عبدالله يعقوب

فؤاد عبدالعزيز

محمد سعيد عبدالله

حميد ذبحاني

رياض محفوظ

عبدالله قائد